APA

الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين

International Association For Experts & Political Analysts

حلقة نقاش:

يوم القدس العالمي ما بعد طوفان الأقصى: أسئلة المرحلة وأجوبة المستقبل

إعداد

أمانة سر الرابطة

بيروت - نيسان 2024

Address: Al-Rawda 3 Bldg. 1st floor

Mouawad Street, Baabda, Lebanon

0096171798666/009611277881

بخلاف الأعوام ال54 السابقة، حلّ يوم القدس العالميّ العام 2024 حاملًا عددًا من التساؤلات حول دور هذا اليوم في المواجهة مع الكيان الصهيوني الغاصب ومشاريعه لفلسطين والمنطقة.

حمل يوم القدس العالمي العام الماضي شعار "الضفة درع القدس" لأن الضفة الغربية تتألق بالمقاومة والمواجهة، وتحولت "الى غرغرينا خضراء تقضي على الجسم الإسرائيلي من الداخل، وتُفشّل المشروع الاستيطاني في الضفة، وإذا فشل في الضفة فإنه بالتأكيد يؤثر على المستوطنات الإسرائيلية في المنطقة" كما شبهها أحد أعضاء الرابطة في فلسطين.

فهل إنّ غزة اليوم هي درع القدس؟، وهي التي عمّقت مأزق الكيان الصهيوني الوجودي، والمقاومة طوقت خارطة الكيان الغاصب من الجهات كلها؛ مجسدةً وحدة الجبهات والساحات، والتكامل من فلسطين مرورًا بلبنان والعراق، وصولًا إلى اليمن وإيران لتضع الكيان المؤقت أمام معادلة الرحيل الوجودي باعترافه. وفي الوقت نفسه وضعت يوم القدس العالمي بما يحمل من معطى ثقافي وسياسي وفكري أمام تحديات وأدوار جديدة على ضوء ما أرسته حرب طوفان الأقصى من متغيرات: سياسيًا وأمنيًا وعسكريًا وإستراتيجيًا. فما هي طبيعة تلك التحديات؟، وهل من أدوار جديدة مطلوبة من يوم القدس العالمي تؤسس لغد يكمل الأمس؟.

هذا ما طرحته الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين في حلقة نقاش بعنوان: "يوم القدس العالمي ما بعد طوفان الأقصى: أسئلة المرحلة واجوبة المستقبل؟".

أولاً: معطيات أولية حول اللقاء:

الزمان	نهار الجمعة 5\4\2024
المكان	Zoom Meeting

مدة اللقاء	من الساعة الثانية لغاية الرابعة عصرًا.

المشاركون السادة	
1	رئيس الرابطة د. محسن صالح.
2	. عضو الرابطة د. هيثم الخزعلي (العراق)
3	- عضو الرابطة د. محمد شمص(لبنان).
4	- الباحث والمحلل السياسي د.مهدي عزيزي (ايران).
5	. عضو الرابطة د بسام بو عبدالله(سوريا).
6	. عضو الرابطة الأستاذ وليد محمد علي(فلسطين)
7	أمينة سر الرابطة د. وفاء حطيط.

ثانيًا: مجريات اللقاء

بداية رحّب رئيس الرّابطة د. محسن صالح بالمشاركين في حلقة النقاش، وهذا ما جاء في المداخلات.

المداخلات

د. محسن صالح

لقد تطور يوم القدس العالمي ونما وازدهر، بحيث أصبح القضية، وأصبحت فلسطين والقدس حاضرة فعليًا، ولم تعد في الشعارات فقط، كنا في البدايات نسير في العشرات، ولاحقًا في المئات، ومن ثم في الملايين، وأصبحت القدس القضية وفلسطين أصبحت القضية. فكل الساحات أصبحت ساحات القدس، والقدس أصبحت قريبة جدًا على الرغم من تعنت الكيان الصهيوني الغاصب وأميركا وبعض الدول العربية المطبعة.

إن كل محاولات تهويد وصهينة القدس من خلال الحريديم ومنع الوصول الى المسجد الأقصى والوصول الى كنيسة القيامة والتضييق على المسيحيين والمسلمين تصب في مسألة أساسية هي احتكار المكان

المقدس التاريخي الذي يجمع كل الديانات؛ وبالتالي تحويله الى سجن، وهذا يحتاج الى معالجة. لقد أصبحت المواجهة على أكثر من مستوى شعبي وسياسي وامني واقتصادي ومقدس والإنسانية بشكل عام.

تحمل القدس رمزية تحيط بكل الابعاد الإنسانية الوجودية لهذا الانسان العربي المسلم المسيحي في المنطقة والعالم.

د بسام بو عبدالله:

قضية فلسطين قبل طوفان الاقصى كانت في أسفل الاجندة الدولية، واليوم نتحدث عن واقع اخر وكل شعوب الأرض بما فيها الغرب تتحدث عن فلسطين. لا تحولات لدى الحكام، بل تحولات لدى الشعوب التي بدأت التحرك، وبدأ تصاعد الأصوات حول موضوع فلسطين، وهذا تحول هائل لم يكن أحد ليصل اليه لولا الدماء الطاهرة في فلسطين، وبدأ يتسلل الى اذهان كثيرين الذين كانوا مضللين بواقع القضية الفلسطينية.

لقد أثبت حرب طوفان الأقصى أن المقاومة هي الحل، وهي عامل القوة خلف الوفود المفاوضة في قطر ومصر، بمعنى أن هذا العالم لا يحترم على الاطلاق لا حقوق شعوب ولا غيرها لا يمكن الا اذا امتلكت القوة. ولعل أح أهم نتاج طوفان الأقصى هو إنهاء البعد المذهبي الذي عمل عليه طيلة ما سمي بالربيع العربي، وأصبح واضحا للجميع ان القضية الفلسطينية ليست سنية، او شيعية، فالموقف اليمني مثلًا حظي باحترام العالم العربي والإسلامي كله سواء جاهر ام لم يجاهر بذلك؛ لأنه موقف أخلاقي لا يلتفت إلى المصالح المادية التي يتطلع اليها البعض، في المقابل نجد تركيا أنموذجًا؛ فقد خسر حزب العدالة والتنمية الانتخابات المحلية التركية بسبب موضوع غزة في بعض المناطق التي كانت حساسة. يعين الانتخابات أثبتت أن الشعوب تُحترم بقدر ما تتطلع الى مصالحها لديها مبادئ ومواقف أخلاقية، وهي تحترم من لديه موقف أخلاقي

لقد ثبت للكثيرين بأن كيان الاحتلال كيان فاشي عنصري مجرم لا مثيل له حتى في أيام النازية، وبالتالي فالخيارات التسووية لم تعد مطروحة، بل نتحدث عن زوال هذا الكيان، أو بقائه بشكله الحالي الذي لا

يمكن للعالم أن يتحمل نموذجا فاشيا أقرب للنازية، والنازية انتهت مع هزيمتها وإسرائيل يجب ان تهزم لينتهي نموذجها.

يجب ان نركز على وسائل التواصل الاجتماعي وإنجاز غرفة عمليات مشتركة وان تكون منسقة كما ينسق أطراف محور المقاومة وليس فقط باللغة العربية. خاصة أنه بات هناك بيئة عالمية أنضج من الماضي، فكيف يمكن أن نوسع يوم القدس العالمي لتصبح كلمة "القدس حرة" ككلمة "فلسطين حرة" عالمية، فهذا تحدي كيف يمكن أن نشبك عالميًا وهو قائم، ولكن يجب أن نوسعه في اتجاهات أخرى. ويجب أن يكون التركيز على البعد الإسلامي المسيحي في طرحنا في المرحلة المقبلة، وليس على البعد الإسلامي فقط. كما علينا الالتفات إلى الواقع الاقتصادي والاجتماعي المقلق، ونقطة ضعف علينا العمل عليها في المرحلة المقبلة.

د. محمد شمص:

لقد أطلق الامام الخميني يوم القدس العالمي قبل عقود من الزمن في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، ووصلت فكرته وصلت الى الملايين من الناس، ولم يعد يوم القدس العالمي محصورًا بطهران، أو بمحور المقاومة؛ انما أصبح عالميًا وشارك فيه الملايين، ويفترض البناء على هذا اليوم وتطويره كي يواكب الحركة الجماهيرية.

يجب ألّا نغفل عن الكيان الصهيوني وعوامل تفككه الداخلي؛ كما لا ينبغي أن نغفل عنه، أو نتجاهل أن معركة التحرير الكبرى لا يمكن ان تحدث في تحرير فلسطين الا من خلال العمل العسكري المقاوم المسلح، وإن كانت عوامل أخرى ينبغي التركيز عليها وعدم اغفالها.

عوامل التفكك في داخل إسرائيل كانت موجودة من قبل طوفان الأقصى لكن تم تظهيرها بشكل أوضح نتيجة طوفان الأقصى ونتيجة صمود الشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية في هذه المعركة. الانفجار داخل إسرائيل كبير اليوم ، فعلى سبيل المثال، الحريديم هذه الكتلة البشرية المتشددة والمتدينة تشكل قلقًا بالنسبة للقادة الإسرائيليين، فـ 14% من سكان إسرائيل ترفض الدخول في الجيش والانتساب اليه لأسباب سياسية وثقافية ودينية، واليوم أكثر من 66 ألف شاب مطلوبين للدخول الى الجيش يرفضون

الخدمة، وبعد 10 سنوات ثلث شريحة المجتمع الإسرائيلي ترفض الخدمة العسكرية وتعتاش على رواتب الدولة وتشكل ازمة حقيقية مع العلمانيين والحكومة والعسكر ومع جميع المستويات.

وقد أرخى الخلاف بين بنيامين نتنياهو وجو بايدن بظلاله وأثر على العلاقات بين الطرفين، وهذا لا يعني ان اميركا ستتخلى عن إسرائيل او العكس، لكن يبنى على هذا التوتر القائم بأن يمكن ان يعرض المساعدات التي تصل الى إسرائيل نتيجة وجود اشخاص متشددين.

إسرائيل تعتبر الـ 3 ملايين فلسطيني في الضفة الغربية عبارة عن قنبلة موقوتة تنفجر في أي لحظة، وبالتالي عامل القوة كبير واساسي ومؤثر في عوامل التفكك الداخلي في إسرائيل والتأثير على الجبهة الداخلية الإسرائيلية.

اعتقد ان هناك إنجازات كبيرة قد تحققت في طوفان الأقصى من أهمها الوحدة السنية الشيعية، وأيضا وحدة الساحات التي كانت قبل طوفان الأقصى مجرد اماني وحلم، وطوفان الأقصى جعلها حقيقية وموجودة، وكل الجبهات مؤثرة وذات جدوى ويبنى عليها، فوحدة الساحات هي جزء من الإنجازات الاستراتيجية التي حققتها معركة طوفان الأقصى، وينبغي ان يبنى عليها لتوسيع دائرة هذه الجبهات.

نحن في ضرورة قصوى من اجل معركة التحرير الكبرى ان تتسع دائرة دول محور المقاومة لان هذه المعركة ستكلف الملايين من الشهداء، ومن يعتقد ان معركة تحرير الأقصى لن تكون مكلفة وستكلف فقط مئات او الاف او عشرات الالاف من الشهداء فهو مخطئ، وبالتالي نحن بحاجة الى جيوش والى دول تدخل في هذه المعركة، فينبغي ان نعمل على تعزيز وحدة الساحات وتوسيع دائرة الانتماء والدخول الى هذا المحور ووحدة الساحات الى مساحات أكبر. وينبغي أن ندرك أن أي معركة مع الكيان الغاصب لإزالته من الوجود هي معركة مباشرة مع الولايات المتحدة ، وبالتالي معركة الزوال ينبغي أن ترتكز على هذا التحدي، وأن نعرف كيف نواجه الأميركي كشريك في هذه الحرب، وليس كمجرد داعم لإسرائيل. كما ينبغي إيجاد مقاربة للسلاح النووي الصهيوني، فالكيان يمتلك 200 رأس نووي ، فهل يستخدمه في حال تعرض لتهديد وجودي؟، هذا الامر وارد وينبغي معالجته. الشعوب العربية اليوم تصحو من ثباتها وينبغي

العمل على توسيع دائرة الظهور الشعبي، وينبغي على العمل على استمرار الشعوب العربية والإسلامية على التظاهر أمام حكامها.

الأستاذ وليد محمد علي:

علينا أن نسهم في معركة كي الوعي وتزييف الحقائق التي يلجا لها الأعداء، فعدونا المباشر جزء من منظومة أعداء تقودها الان بوضوح الولايات المتحدة، وكل ما نسمعه ان اميركا لا تستطيع ان توقف هذا النتن وعصابته عن هذا الاجرام هو امر ليس دقيقًا ؛ بل ضمن استمرار معركة تزييف الحقائق.

كما ينبغي علينا أن نركز على كيف كان يمكن أن يكون وطننا العربي، وكيف يمكن أن يكون حال القضية الفلسطينية، بل كيف كان يمكن أن يكون حال العالم الإسلامي والعالم برمته لو لم تنتصر الثورة الاسلامية بقيادة الامام الخميني، كيف كان واقعنا؟، خاصة أن اميركا واداتها في المنطقة الكيان الصهيوني قبيل انتصار الثورة كانوا قد اخرجوا مصر من الصراع عبر معاهدة كامب ديفيد.

لقد تمكنت هذه الثورة بانتصارها من إيجاد الهام لأبناء هذه الامة، سواء المحكومين من أنظمة استبدادية مرتبطة بالأميركيين وعلى علاقة وطيدة بالكيان الصهيوني او الشعوب الواقعة تحت الاحتلال.

إن الشعوب قادرة على اسقاط الاستبداد مهما كان مدعومًا من الغرب، وفي إمكان الشعوب ان تحقق أهدافها مهما كانت هذه الاهداف، اعطى الالهام وأيضا اوجد صيغة لدعم هذه الشعوب. لاسيما أن الصراع مع العدو الصهيوني هو جزء من الصراع على المنطقة، والصهينة هي الضلع الثالث من اضلاع المؤامرة التي تحيط بالأمة.

العدو الصهيوني عندما اجتاح لبنان عام 1982 كان يهدف إلى تعويض سقوط الشاه في إيران، فسقوطه أسقط ركيزة أساسية من ركائز قوى الاستكبار وهيمنتها على المنطقة، لذلك في الأشهر الأولى لسقوط الشاه كان مؤتمر النفط وأمن الخليج في لندن، وكان توجه هذا المؤتمر الرئيس أن لا خيار لدى اميركا والدول الغربية سوى الوجود المباشر في هذه المنطقة.

لكن السؤال اليوم: ماذا بعدما عجز الكيان عمليًا، وفي أكثر من جولة عن القيام بدورها الوظيفي، لدرجة أن الجميع مقتنع أنه من دون هذا الاوكسجين المستمر الذي يتدفق عليه من اميركا وسواها لا يستطيع الحياة.

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وإعلان الامام الخميني يوم القدس العالمي كيوم لوحدة المستضعفين لم يكن يدري بعضنا أن الأمور ليست بهذه السهولة، ولكن بالتراكم الذي حدث، أجبرنا العدو على أن يكشف كل مخططاته. وتكشف الوقائع عمليًا أن الكيان الصهيوني عاجز عن الدفاع عن نفسه من دون الولايات المتحدة، فمتى كان يمكن اثبات هذا وإقناع الناس به لو لم تنتصر قوى المقاومة؟ واليوم فكرة يوم القدس العالمي لتوحيد الطاقات والجهود افرزت محور المقاومة الذي كان فكرة وأصبح حقيقة فتقدم وتنمو باستمرار. بعد 44 عاما من إطلاق فكرة يوم القدس وكل هذه الأعوام على عمر الثورة الإسلامية ما الذي يحدث؟، يبدو وكأن العالم يقرر مصيره في ما يحدث في اطار محور المقاومة وبؤرته في هذه اللحظة هي غزة ؛ لذلك هم يجوّعوها ويتأمرون عليها. والأهم اليوم هو عدم الانجرار وراء رغباتنا، والتركيز على أن هذا الكيان عدو لكل أبناء هذه الامة، وأن المقاومة هي الوحيدة التي اثبتت عمليًا انها قادرة على التصدي للكيان.

د. هيثم الخزعلي:

موقف الشعب العراقي مرجعيةً وحكومةً وقواعدَ شعبية هو مع القضية الفلسطينية منذ اللحظة الاولى، ومع اختلاف الأنظمة السياسية لم تستطع حكومة عراقية واحدة ان تتطبع مع الكيان الصهيوني لان الشارع العراقي يرفض هذا المبدأ ولا يمكن لبلد تأسس على فكر العدل فكر الامام علي بن ابي طالب ويحتضن الحوزة العلمية الشريفة في النجف الاشرف ان يساوم على القضايا العادلة. لقدالعراق انخرط في التظاهرات وحملات التبرع والوقفات الاحتجاجية والمقاومة، ولكن المشكلة في العراق انه يواجه الولايات المتحدة \.

وكان ليوم القدس العالمي عندما اوجده الامام الخميني الأثر الكبير في احياء القضية الفلسطينية، فالصهاينة يؤمنون بمبدأ أن الكبار يموتون والصغار لا يتذكرون، ونحن نعلم بأن الذاكرة عملية بناء تراكمي معرفي، ويوم القدس هو عملية احياء لما حاول الاستكبار العالمي والصهيونية العالمية طمسه.

اثناء انطلاق معركة طوفان الأقصى لفت انتباهي عنوان في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية يقول ان هناك حرب سرديات تجري في مواقع التواصل، حرب عالمية ثالثة تقودها إيران وروسيا والصين تعمل على اسقاط صورة الولايات المتحدة الأميركية، والحقيقة انها ليست عملية تشويه واسقاط انما عملية حرب حقائق وايصال الحقائق لأكبر عدد من الناس وهذا أثر بشكل كبير بالمجتمع الغربي نفسه.

الكيان الصهيوني الان في أضعف حالاته ويحاول ان يجر الولايات المتحدة الأميركية الى صراع، ولكن في الداخل الأميركي هناك ضغوط فالديون الأميركية وصلت الى 34 تريليون وهذا يترتب عليه فوائد كبيرة، إضافة الى تمويل أوكرانيا والكيان الصهيوني، وأزمة المهاجرين، وهذه القضايا الثلاث تقود اميركا الى ازمة اقتصادية وانقسام مجتمعي.

مسألة انهاء الحرب في غزة هي مسألة وقت واي رئيس أميركي مكان بايدن محرج بين دعم الكيان الصهيوني وفقدان شعبيته، وبين الذهاب معه الى النهاية وقد يغرق الولايات المتحدة في حرب في منطقة توجد فيها أكثر من 35% من مصادر الطاقة التي لو هددت سوف تهدد الاقتصاد في الولايات المتحدة.

لا بد من التركيز على حضور قضية القدس في الحيز الحضري، وعلى الأرض ، وعلى مواقع التواصل، وأن ندعو المسلمين والعالم لنشر مظلومية الشعب الفلسطيني، وجرائم الاحتلال الصهيوني، وجرائم الولايات المتحدة.

الموضوع العسكري خاضع لتقديرات الموقف لقيادات محور المقاومة، والكيان الصهيوني وأميركا ربما استنزفت الجزء الأكبر من قوتها في المقابل لم يستخدم محور المقاومة لغاية الآن الشيء الكثير، ولديه الكثير في جعبته، وانا واثق من أن معركة طوفان الاقصى بداية نهاية هذا الكيان.

د. مهدي عزيزي:

يوم القدس العالمي الان ليس فقط المناصرة الوطنية والإسلامية والامام الخميني اخرج بتسمية يوم القدس العالمي موضوع الصراع بين فلسطين وإسرائيل من الصراع العربي الى الأولوية الإسلامية، والان يوم القدس العالم فرز معادلات جديدة على المنطقة والعالم الإسلامي والعربي وخاصة الأراضي الفلسطينية برمتها، واحجار الانتفاضة الأولى تبدلت الى صواريخ بعيدة المدى تصل الى المستوطنات.

وقد أصبح يوم القدس العالمي خطاب الشعوب العربية والإسلامية كخطاب المقاومة الإسلامية التي قدمت أنموذجًا لكل العالم بأن على الشعوب العربية والإسلامية مواجهة الكيان الصهيوني. واليوم هناك معادلات جديدة والمقاومة هي الحل الوحيد لخلاص الشعوب الاسلامية من العدو الصهيوني الذي يقترب من السقوط.